أشياء جميلة

أقلب أوراق المجلات الناعمة بين يدي، أخجل كثيرا من شكل أظافري غير المقلمة بشكل أنيق، تشبه كثيرا أصابع ذكورية، لطبيب يهتم لنظافتها فقط، تبدو لامعة، لكنها لا تشبه بتاتا أظافر أنثى، تفكر في ترك أثر على ظهرك أثناء علاقة حميمية، تشبه قطة وهي تمارس كل الحياة معك، راقتني أناقة النساء اللواتي في المجلة يضعن طلاء يماثل لونه لون أحمر شفاههن، والحقيبة، وربما حمالات الصدر الداخلية، يحببن أن يبدون منسجمات مع حقول الورد في كل شيء، في آخر لحظة، أحببت أن أطرح سؤالي عليك، لم أحببتني بكل تفاصيلي الغابوية المتشعبة في جذور الأشجار، أحببتني بلوني الشاحب، بشعري المتناثر، بملابسي الغير مرتبة، بلون الكحل الأزرق البارز في عيني، بصوتي الذي يغني لك، إذا ما أظلم الليل وسكنت إلي،...تحبني لثرثرتي التي تغزو التاريخ و علم الاجتماع، وكل الشؤون السياسية، تحب أن أبدو بمستوى كل رجال المقاهي وهم يتصفحون الجرائد و ينتقدون الواقع، تحبني كالمكتبات المليئة بهذا الكون.. تحب ما أردده من خطب القادة وأكاذيبهم، تحبني وأنا أنزع حذائي وأنتعل الأرض لألقي قصائدي على سمائك. تحبني وتعشق احتجازي، ووضع صوتي

في قنينة لا يتجرع منها غيرك. أناني أنت وأنت تمنعني من أن أقبل كتابا غيرك، ذلك الكتاب الذي علمني كيف أجعلك تحبني الباقي من العمر، عيوني الناعسة لك، قلبي المرح لك، صمتي لك وحدك، وحدك تدركه كما أدرك قول تلك العيون التي تغمضها كلما رغبت في أن تستعيد ملامحي. كيف هي عيوني الواسعة، وكيف هي رموشي الشقراء، كيف شفتي لا تنفك تردد معلومات كثيرة عن خريطة العالم وأسماء عواصم الدول، وعملاتها، أحفظها عن ظهر قلب، وأحفظ كيف تلقى التحيات بلغات كثيرة، وكيف يمكن أن أطلب الطعام، وشقة للإيجار، وكيف يمكن أن أصل لمحطة القطار، وكيف يمكنني أن أزور أشهر المتاحف والحدائق، وأي طريق يؤدي لقمم الجبال. لأني حلمت كثير بأن أحمل حقيبة على ظهري وخريطة في يدي اليمنى ويدي اليسرى تمسك يدك في عناق. أن أقبل الكثيرة من الأطفال بسحناتهم المختلفة، وأغني لهم، ليس كما أغني لك، لكن كيف يجب أن يعم السلام الأرض. أعلمهم كيف تحاك الزرابي بألوان قوز قزح، كي يذكروني، ترى كيف ستذكرني عندما ينتهي هذا الحلم، ويطير كبساط خيالي عجيب. أحبك.